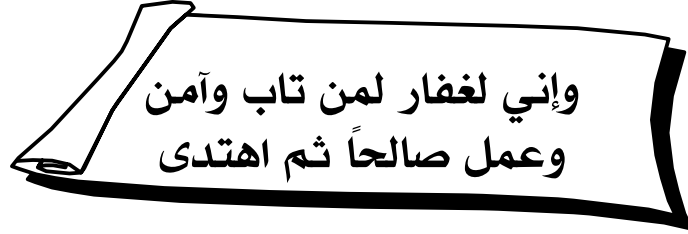


صدورهم وعمّا ينتظر كل واحد منهم من أحداث المستقبل، على أساس ما يحمله من علم الغيب الإلهي، كما هو دور النبي في تصور الكثيرين، حيث يجعلون من النبي ﷺ أشبه ما يكون بشخصية الكاهن^(١).

لكن هذه الأطروحات وللأسف الشديد لم تلقَ قلوباً تصغي لها وعقولاً تتفكر فيها، فتحاوّر السيد فضل الله بهدوء وإنصاف لتمحيص ما توصل له بعد البحث والدراسة، بل لقي السيد فضل الله جراء هذه الأطروحات سيلاً عارماً من التشهير به واتهامه بالضلال!



من أجل هذا كلّه وحقائق أخرى لا يتسع المقام لذكرها كان لزاماً عليّ أن أتبع الحق، لقد توصلت لهذه الحقيقة بعد سنوات من الصراع مع النفس.

لم أستطع إقناع نفسي بأنه يمكن لي أن أقول: أنا شيعي اثنا عشري؛ لكنني في الوقت ذاته لا أؤمن بما تؤمن به الاثنا عشرية...!

كان عليّ أن أختار... فالإسلام لا يقبل اللون الرمادي في الاعتقاد، فإما أن أتبع الحق أو أسير في ركب الباطل.

فكرت ملياً... ما الذي سأخسره إن تحوّلت عن معتقدي الذي نشأت عليه إلى معتقد آخر تؤكده الأدلة والبراهين وتقرّه الفطرة والأخلاق؟

لقد اخترت ولم أخسر شيئاً بل ربحت!

(١) تفسير من وحي القرآن (الأنعام: ٥٠).

نعم... لقد ربحتُ الصحابة ولم أخسر آل البيت، إذ علمتُ أنَّ الصحابة وآل البيت روح واحدة في جسد واحد.

لم أكن وحدي الذي اخترت الطريق، فهناك كثيرون ساروا على الدرب نفسه.. متطلعين إلى رحمة الله تعالى ورضوانه.. متخذين قول الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢] نبراساً لهم في حياتهم.



(صلاح الكاظمي) والخوف من الموت

تفاجأ أهله بتحوُّل حالته إلى حالة غير طبيعية، وكان دائماً يحدثهم عن الموت، حتى عرفوا منه أنه خائف من الموت، وأنه يموت عن قريب وهو لا يريد أن يموت.

أصبح قليل النوم، وقليل الأكل، عجز الأطباء عن علاجه، وعجز المشايخ والملايكة الشيعة عن علاجه، وقد كانوا يزعمون أنه مضرور من قبل الجن، وخسر مبالغ كبيرة من المال من أجل إرضاء المشايخ والملايكة الذين يعالجونهم بزعمهم، ويقول الأخ (صلاح) أنَّ علاجهم له كان بأساليب غريبة، منهم من كان يعالج بالتولة، ومنهم من كان يعالج بالطلاسم، وهكذا.. وأما القرآن فلم أجد له دوراً في العلاج.

ثم اقترح عليه أحد الشيعة أن يذهب إلى مشايخ أهل السنة والجماعة لقراءة القرآن عليه؛ معللاً ذلك بأنَّ نفس السَّنة علاج للشيعة (وبحسب اعتقاد شائع عند الشيعة أنَّ الشيطان لا يخرج إلا بواسطة شيطان).

ذهب إلى مسجد الإمام أحمد بن حنبل المجاور لبيته، وعندما قرأ عليه إمام المسجد القرآن، وسمع الأخ (صالح) الآيات، شعر بالطمأنينة والسكينة وانشرح الصدر.

انتهى الشيخ من القراءة.. كان الأخ (صالح) في سكوت تام.. لم يتكلم ولم ينطق بحرف واحد، سوى أنه جلس في المسجد ولم يخرج منه لارتياحه للجو وإحساسه بالراحة، وعندما جاء وقت الأذان وأذن المؤذن، كان الأخ (صالح) ينظر ويراقب المصلين وهم يتدفقون إلى المسجد حتى إقامة الصلاة، ومن غير تردد دخل وصلى معهم، وفي اليوم الثاني تفاجأ الإمام بحضور الأخ (صالح) إلى المسجد وقت الصلاة، وعندما سأله الإمام عن حاله قال: الحمد لله.. حالي أفضل بكثير.

لقد لاحظ (صالح) أنَّ واقع أهل السنة أكثر قرباً ومعرفة بالقرآن الكريم، لاحظ تعظيمهم لله وحرماته وأداءهم الصلاة مع الجماعة في أوقاتها، ولاحظ أنَّ خطبهم المنبرية مليئة بتعظيم الله والثناء عليه، بخلاف الخطب المنبرية الشيعية التي تعتني بتعظيم أهل البيت والكلام عن الأئمة على حساب كتاب الله.

أخبرني أنه كان يجلس في المسجد لقراءة ما تيسر من القرآن، وذكر لي كيف أنَّ قلبه تعلّق بكتاب الله قراءة وتدبراً، وكيف أنَّ إمام المسجد كان له دور رئيسي في ترسيخ هذا الجانب الإيماني فيه.

واستمرَّ (صالح) في التردد على المسجد... حتى لاحظ بعض معارفه من الشيعة ذلك، فقرروا إقناعه بترك ما هو عليه، ولكنه لم يستجب لهم، وكان دائماً يقول لهم: أكون منشراح الصدر وأنا أصلي مع أهل السنة، وخصوصاً عندما أستمع إلى قراءة الإمام في الصلوات الجهرية.

ثم أحضروا له بعض مشايخ الشيعة المغممين لإقناعه بخطأ ما هو عليه، ولكنه دخل معهم في نقاش أثناء شرحهم له بعض المسائل، واستمروا معه أكثر من جلسة.. حتى فتحوا على أنفسهم الباب ليتشعب النقاش.. وأدخلهم في مسألة تحريف القرآن، وعدم اهتمام الشيعة بالقرآن وعلومه^(١)، وأثبت لهم من مصادرهم أنهم يتهمون الصحابة رضوان الله عليهم بتحريف

(١) صرح بذلك علي خامنئي وقال: (إنَّ الانزواء عن القرآن الذي حصل في الحوزات العلمية وعدم استئناسنا بالقرآن أدَّى إلى إيجاد مشكلات كثيرة في الحاضر والمستقبل، وكذلك فإنَّ البعد عن القرآن يؤدي إلى وقوعنا في قصر النظر).

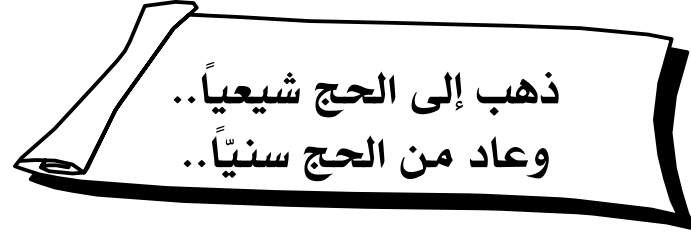
وقال أيضاً: (مما يؤسف له أنَّ بإمكاننا بدء الدراسة ومواصلتها إلى حين استلام إجازة الاجتهاد من دون أن نراجع القرآن ولو مرة واحدة! لماذا هكذا؟! لأنَّ دروسنا لا تعتمد على القرآن...).

وقال أيضاً: (إذا ما أراد شخص كسب أي مقام علمي في الحوزة العلمية كان عليه أن لا يفسر القرآن حتى لا يُتهم بالجهل.. حيث كان ينظر إلى العالم المفسر الذي يستفيد الناس من تفسيره على أنه جاهل ولا وزن له علمياً لذا يضطر إلى ترك درسه.. ألا تعتبرون ذلك كارثة؟! الحوزة العلمية في فكر الإمام الخامنئي ص ١٠٠-١٠١.

القرآن^(١)، فما كان منهم إلا الهرب وإنكار ذلك من غير دليل ولا برهان.

وتفاجأ أهل الأخ (صلاح) بتحويله إلى عقيدة أهل السنة، وغضب أهله وأصحابه الشيعة منه لأجل ذلك، لكنه فضل رضا الله تعالى على رضا الناس، وهو اليوم فرح بنعمة الهداية، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وقد أصبح أبو عبدالرحمن (صلاح) اليوم من طلبة العلم المجتهدين، زاده الله تعالى علماً ورفعة.



كان يسكن منطقة (جد حفص) قبل أن ينتقل إلى المنامة عاصمة مملكة البحرين، يعمل بائعاً للخضار، تربطه علاقة وطيدة بثلاثة من أهل السنة.

دار بينه وبينهم ذات مرة حديث عن مسألة سب الشيعة لعائشة عليها السلام زوج الرسول ﷺ والطعن فيها، فلم يستطع أن ينكر ذلك، وقال: بصراحة نحن الشيعة نبغضها ونكرها ونسبها ونلعنها وهي ناصبية^(١)، ونعتقد بأنها من أهل النار، فقال له أحدهم: ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]؟! وفسر له الآية وشرحها له.. عندها احتار الرجل من سماع الآية والمعنى، وتساءل:

(١) قال ابن رجب البرسي في كتابه «مشارق أنوار اليقين» ص ٨٦ ما نصه: (إن عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة - أي من الزنا - عياداً بالله تعالى.

(١) يقول محمد باقر المجلسي في كتابه «مرآة العقول» (٥٢٥/١٢) بعد أن أورد حديث: (إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية) قال بعدها: (موثق، وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن سالم، فالخير صحيح، ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره..). وهناك المزيد من هذه التصريحات الخطيرة فراجع كتاب «الشيعة وتحريف القرآن لمحمد السيف» أو «آراء حول القرآن لآية الله الفاني الأصفهاني»، ففيهما ما يشفي الغليل في هذه المسألة.

هل هذه الآية موجودة في القرآن؟ . . إنني أول مرة أسمعها، فقلّبوها له صفحات القرآن حتى أوقفوه على الآية التي استشهدوا بها، فقال: الآن عرفت أنّ عائشة رضي الله عنها أمي وأم كل مؤمن هي وبقية زوجات الرسول ﷺ.

وقال: لا أستطيع أن أكذب كلام الله وأصدق كلام البشر.

ف قيل له أيضاً: إنّ الله تعالى قال عن أزواج النبي ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِأَزْوَاجِهِ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۖ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ۝﴾ [الأحزاب: ٢٨، ٢٩].

والسنة والشيعة متفقون على أنّ النبي ﷺ توفي ولم يطلق نساءه التسع، والآيتان هنا أمر من الله للنبي ﷺ بتطليق زوجاته إذا اخترن زينة الدنيا وإبقائهن إذا اخترن الله ورسوله والدار الآخرة.

فهل يختار الكافر والمنافق الدار الآخرة على زينة الدنيا؟! الجواب متروك للعاقل . . . !

وإن كانت أم المؤمنين عائشة تُضمّر في نفسها نفاقاً - عياداً بالله - أليس الله مطلعاً على ما في نفسها ونفس كل أحد؟ فلماذا لم يُبيّن لرسول الله ﷺ ذلك حتى مات وهي زوجته تتكلّم من منطلق كونها أمّاً للمؤمنين؟!

إنّ الشيعة يعتقدون أنّ النبي ﷺ معصوم من الذنوب

صغيرها وكبيرها ومن الخطأ والنسيان، فهل يعدّون زواجه من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خطأ من أخطائه؟!

عندئذ سأل نفسه: كيف أسبّ أم المؤمنين عائشة وهي أمي وأم كل مؤمن؟!

وذهب إلى بعض علماء الشيعة وسألهم عن قول الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] فبعضهم تهرّب من الإجابة، وبعضهم اعترف بأن زوجات النبي ﷺ هن أمهات المؤمنين وأنّ هذه تزكية من الله لهن.

ولما جاء موسم الحج، خرج من بلده حاجاً . . وهناك شرح الله صدره لقبول الحق، ورجع من الحج سنياً، وتفاجأ الجميع بعودته من الحج سنياً.

وقد اشتهر بهذا شهرة عظيمة في مملكة البحرين، وأصبح حديث الشارع، فهو الرجل الذي ذهب إلى الحج شيعياً وعاد منه سنياً.





إلى أهلي وجيراني ..

إلى الذين أحببتهم وأحبوني ...

إلى الذين أحبوا آل بيت النبي ﷺ، ورجبوا في اتباعهم ...

إلى من يريد الحقيقة والنور الساطع ...

دعوة صادقة إلى التأمل والتفكير ... والاستجابة إلى نداء
الفطرة التي قال الله تعالى فيها: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ
الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الرُّوم: ٣٠].

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل، وميّزه به عن
سائر المخلوقات، فجدير بالمرء أن يقدر النعمة التي امتنَّ الله
عليه بها؛ وكيف لا وهو يقرأ في قول الله تعالى في كتابه: ﴿أَفَلَا
تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠]، وقوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]،
وقوله: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [القصص: ٧٢]، وكلها حاضرة على التفكير
والتدبر وتحير العقل من التقليد الأعمى؟!

وليحذر العاقل من السير في ظلمات الهوى والتقليد الأعمى
الذي لا يأتيه إلا بالشر، حتى لا يكون ممن قال الله تعالى
فيهم: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ
أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠].

فحبنا لآل البيت ﷺ إنما هو لقربتهم من رسول الله ﷺ،
ومنزلتهم مستقاة من تلك القرابة، وكذلك الصحابة ﷺ استقوا
منزلتهم من صحبتهم لرسول الله ﷺ، فالجامع بينهم هو
الرسول ﷺ؛ أولئك قرابته، وهؤلاء صحابته ... من أحبهم
فلحب رسول الله ﷺ أحبهم.

لهذا كان عليّ بعد إدراكي لهذه الحقيقة ألا أتردد في تولي
القرابة والصحابة قائلاً بصوت يسمعه الكل: (لقد ربحت
الصحابة ولم أخسر آل البيت ﷺ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.





الموضوع	الصفحة
تقديم	٥
المقدمة	٧
شيء من الذكريات	٩
الإمام الخوئي يظهر في القمر...!!	١٥
أكثر ما أرقني في المذهب... ..	١٦
سب الصحابة ولعنهم:	١٧
زواج المتعة:	٢١
تناقضات يعيشها المذهب... ..	٢٣
ولا يفلح الساحر حيث أتى...!!	٢٧
ومن التعصب ما قتل!	٣١
تاريخ أهل البيت ينفي عقيدة الإمامة النصية	٣٣
المهدي المنتظر	٤٧
لقب لصاحب الزمان هزني!	٤٨
قصة صدقتها لأننا لا نريد أن نفكر	٥١

الموضوع	الصفحة
لماذا غاب صاحب الزمان؟	٥٥
لماذا يهاجمون المرجع محمد حسين فضل الله؟!	٥٨
وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى	٦٢
(صلاح الكاظمي) والخوف من الموت	٦٤
ذهب إلى الحج شيعياً... وعاد من الحج سنياً... ..	٦٨
الخاتمة	٧١

